

عناية المغاربة بالسيرة النبوية (كتاب الشمائل أمموجًا)

مراد زهوي

جامعة مولاي سليمان بني ملال, المغرب

البريد الإلكتروني : zahoui01@gmail.com

المستخلص

دراسة سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- تُفضي إلى الاقتداء به، وجعله مثلاً يقيسه المسلم على نفسه؛ فهو أحسن من يُقتفى أثره. انطلاقاً من تلك الأهمية بدأت عناية المسلمين تزداد في الاهتمام بدراسة السير وكتبها، ومن أهم تلك الكتب "كتاب الشمائل المحمدية" للإمام الترمذي. فكان الهدف من هذا البحث هو ما أهم مظاهر عناية المغاربة بالسيرة النبوية وبالخصوص كتاب الشمائل المحمدية؟ قد اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج النوعي مع المنهج الوصفي التحليلي والتاريخي. ومن أهم نتائج البحث هو كثرة الشروح المغربية على الشمائل مظهر بارز ودليل ظاهر على اعتناء المغاربة بالشمائل المصطفوية والخصال المحمدية. وكذلك اعتبار كتاب الشمائل للترمذي أحد أهم مصادر التعريف بالنبي صلى الله عليه وسلم وشمائله، فقد ضم هذا الكتاب في طياته كل ما يتعلق بأوصافه الخلقية والخلقية. وظهر في كتاب الشمائل تحري والتزام الترمذي الصحة في الأحاديث التي رواها في هذا السفر المبارك.

الكلمات الدالة: الترمذي، السيرة، الشمائل المحمدية، المغرب.

MOROCCAN PEOPLE'S ATTENTION TO THE PROPHET'S SIRAH (STUDY OF THE KITAB OF AL-SYAMA'IL AL-MUHAMMADIYYAH)

Murad Zahwi

University of Moulay Slimane Beni Mellal, Morocco
Email : zahoui01@gmail.com

Abstract

This study aims to find out how the Moroccan community pays attention to the sirah nabawiyyah, specifically in the book of al-Syamā'il al-Muḥammadiyyah. This study uses a qualitative method with a descriptive analytical and historical approach. The results showed that among the forms of Moroccan people's attention to the sirah of the Prophet Muhammad especially the book of al-Syamā'il al-Muḥammadiyyah is the number of syurūḥ (explanations) of the Moroccans to the book of al-Syamā'il al-Muḥammadiyyah as evidence of their attention to the book. The book of al-Syamā'il al-Muḥammadiyyah by al-Tirmizī is one of the most important references to get to know the figure of the Prophet because it has contained everything related to his character, character and physical. Al-Tirmizī strongly maintains the validity of the hadith and is committed to the validity of the hadith he narrates.

Keywords: Tirmizī, history, al-Syamā'il al-Muḥammadiyyah, Morocco.

المقدمة

جاء الأمر في القرآن الكريم باتخاذ الرسول صلى الله عليه وسلم أسوة وقدوة في كل جانب من جوانب السلوك إلى الله تعالى، عقيدة وأحكاماً وأخلاقاً وآداباً. يقول عز وجل: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً} (الأحزاب 21)، فالصحابة الذين عاصروا النبي صلى الله عليه وسلم، وشهدوا نزول الوحي عليه، كان أمر الاقتداء بالنسبة إليهم ميسراً بسبب هذه المعاصرة والملازمة، لكن بعد انتقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى، وامتداد العقود، صارت الحاجة ماسة إلى تعرف سنته وسيرته وطريقته بالنسبة للأجيال الجديدة.

ومن أشهر الأوائل في تدوين السيرة النبوية، والذي كان له الفضل على كل الكتابات التي جاءت من بعده، محمد بن إسحاق (ت 151 هـ)، فسيرته من أصح المراجع وأثبتها لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، واعتمد عليها كل الذين ألفوا في السيرة. وبعد ابن إسحاق جاء محمد بن عبد الملك المعروف بابن هشام (ت 218 هـ)، فروى كتاب ابن إسحاق بعد أن هذبه ونقحه ولخصه، وهو المعروف بسيرة ابن هشام.

وبعد هذين الإمامين العلمين، ظهرت مصنفات كثيرة في السيرة النبوية، من أهمها:

- طبقات محمد بن سعد (ت 230 هـ).

- شمائل النبي صلى الله عليه وسلم للإمام محمد بن عيسى الترمذي (ت 279هـ).
 - دلائل النبوة للإمام البيهقي (ت 458هـ).
 - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للإمام عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت 544هـ).
 - الروض الأنف للإمام عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت 580هـ).
 - زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت 751هـ).
 - الخصائص للإمام جلال الدين السيوطي (ت 911هـ).
- وميزة هذه المصنفات أنها جامعة؛ إذ تتعرض لكل جوانب حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، منذ إرهابات مولده حتى انتقاله إلى الرفيق الأعلى.
- وإلى جانب هذه الكتب، ظهرت مصنفات أخرى عنيت بمرحلة أو بجانب من حياته صلى الله عليه وسلم ، فحشدت وجمعت كل ما يتعلق به من دقائق وجزئيات. ومن أهم هذه المصنفات " كتب الشمائل الحمديّة ". فماذا نعني بكتب الشمائل؟ ثم ما هي أهم مظاهر عناية المغاربة؟ وما هي حدود العناية بكتاب الشمائل للترمذي؟ ما هي أهم نفاثس كتب الشمائل في الخزائن العلمية العامة والخاصة بالمغرب؟ أين تكمن أهمية وفائدة دراسة كتب الشمائل؟ للحصول على تلك الأسئلة فقد اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصف التحليلي سالكا الخطة المنهجية المتميزة المعروفة في كتابة البحث العلمي.
- حسب اطلاع الباحث على الرسائل والدراسات العلمية السابقة لم يجد من قام بالبحث في مثل هذا الموضوع بالذات أو ما يشابهه. ولذلك فقد تميز هذا البحث بصفة أنه كان أول من تكلم في مسألة عناية المغاربة بالسيرة النبوية كتاب الشمائل أمودجًا.

البحث

الشمائل في اللغة

ش م ل: (شملهم) الأمر بالكسر (شمولا) عمهم. وفيه لغة أخرى من باب دخل ولم يعرفها الأصمعي. وأمر (شامل). وجمع الله (شملة) أي ما تشئت من أمره. وفرق الله شمله أي ما اجتمع من أمره. و(الشمل) بفتحين لغة في الشمل. و (الشملة) كساء يشتمل به. و (الشمال) أيضا الخلق والجمع (الشمائل). والشمال:

الطبع، ج: شمائل، و (شملت) الريح تحولت شمالا وبابه دخل. و (أشمل) القوم دخلوا في ريح الشمال فإن أردت أنها أصابتهم قلت: (شملا) فهم (مشمولون). و (اشتمل) بثوبه تلفف. و (اشتمال) الصماء أن يجلل جسده كله بالكساء أو الإزار.¹

الشمائل في الاصطلاح

الشمائل في عرف العلماء هي: كل ما يتعلق بصفات النبي صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية وأحواله وعاداته وفضائله وسلوكه في كل شأن من شؤون حياته عليه الصلاة والسلام. فموضوعها إذن ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم، من حيث ذكر صفته الظاهرة التي هي الخلق، وذكر صفته الباطنة التي هي الخلق، بالإضافة إلى ذكر جملة من أحواله وهديه في حياته ومعاشه.

ويورد العلماء في العادة ما له تعلق بالصفة الظاهرة، لأنها أول ما يذكر من صفات الكمال، ولأنها دليل على الصفة الباطنة، ولأنها مقدمة على غيرها في الوجود، إذ الظاهر مقدم على الباطن في الوجود.²

كتب الشمائل المحمدية

ليس هناك ما يدعو إلى التطويل في الكلام عن مرحلة الرواية للشمائل المحمدية لأنها مرحلة اشتركت فيها العلوم النقلية، وقد أفاض العلماء في بيان مميزاتها وطرق النقل لها، وما إلى ذلك... ويكفي أن نذكر هنا أن العناية بالشمائل في هذه المرحلة لا تقل عن العناية بغيرها من موضوعات تلك العلوم، فقد تلقاها أبناء الصحابة عن آبائهم محفوظة مستوعبة انجذبوا إليها بداع الحب الشريف، وبنور الإيمان المغروسين في نفوسهم بالتربية الطيبة التي نشئوا في رحابها، قد كانوا يتشوفون إلى معرفة كل دقيقة وجليلة عن الإسوة الحسنة محمد صلى الله عليه وسلم، سألوا عن صفاته وأخباره وأحواله، عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: " سألت خالي هند بن أبي هالة وكان وصافا عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أشتهي أن يصف

¹ الصحاح مادة ش م ل (1740/5) مقاييس اللغة (215/3) ومختار الصحاح (169/1) القاموس المحيط فصل الشين (1020/1) لسان العرب فصل الشين المعجمة (364/11) تاج العروس (283/29) وما بعدها).

² الشروح المغربية على كتاب الشمائل النبوية لأبي عيسى الترمذي (ت 279 هـ)، للدكتور الحسان رحالي، ص: 34 أخرج الترمذي في الشمائل، باب ما جاء في خلق رسول الله (حديث رقم 08) والحاكم في المستدرک، كتاب معرفة

لي منها شيئاً أتعلق به...³، وعن أبي إسحاق قال: "سأل رجل البراء بن عازب: أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف؟ قال: لا بل مثل القمر"⁴ وعن سعيد بن الجريري قال: سمعت أبا الطفيل يقول: "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي على وجه الأرض أحد رآه غيري، قلت: صفه لي، قال: كان أبيض مليحاً مقصداً"⁵... إلى غير ذلك من الأمثلة التي تجسد مدى العناية التي أحيطت بها الشمائل المحمدية في عصر الصحابة وعصر أبنائهم التابعين، وقبل أن يفرد موضوع الشمائل بالتأليف في المرحلة الأولى للتدوين الرسمي للعلوم الإسلامية كانت دراستها تتم من خلال كتب السنة والسيرة المتاحة.

وفي العصر الذهبي لتدوين السنة أفردت الشمائل المحمدية بالتأليف، فأصبح منهج الدراسة للشمائل بعد ذلك يكتسي طابعاً شمولياً، حتى كانت تعقد لها مجالس وحلقات خاصة يكون المعتمد فيها على كتاب الترمذي (سأخصص المبحث الموالي للحديث عنه وعن محورياته في دراسة الشمائل المحمدية) وعلى شروحه ومختصراته...

ومعرفة شمائل النبي صلى الله عليه وسلم تملأ القلب بمحبته وتعظيمه وتدعو إلى الاقتداء به في أخلاقه، وتنظم الشمائل النبوية أمرين: معرفة صفات النبي صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية.

ويعد الإمام وهب بن منبه (ت 200 هـ) أول من ألف في الشمائل على وجه الاستقلال، حيث صنف كتاب "صفة النبي"، ثم تتابع التأليف فيها وتكاثر، فمنها:

- شرح صفة النبي لربيبة هند بن أبي هالة لأبي عبيد معمر بن المثنى (ت 203 هـ)
- أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لأبي محمد بن عبد الله بن محمد بن حبان الأصفهاني (ت 369 هـ) وهو مطبوع.

- كتاب الشمائل لأبي العباس المستغفري (ت 432 هـ)⁶.

³ الصحابة والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب النكاح كلهم بإسناد فيه ضعف.

⁴ شمائل النبي، ص: 41.

⁵ أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب كان النبي أبيض مليح الوجه والتمذي في الشمائل، باب ما جاء في خلق رسول الله (حديث رقم 14).

جمع الوسائل: 1 / 1 - 2.⁶

- الأنوار في شمائل النبي المختار لأبي محمد الحسن بن مسعود البغوي (ت 516 هـ)⁷.
- اختصار أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (ت 520 هـ)⁸.
- "صفة أخلاق النبي" للإمام أبي الحسن المدائني (ت 525 هـ)⁹.
- أنس الجليس في الشمائل لأبي الحسن علي بن عمر بن الأضحى الألبيري (ت 540 هـ)¹⁰.
- النور الساطع في الشمائل لعلي بن محمد إبراهيم الغرناطي المعروف بابن المقرئ (ت 552 هـ)¹¹.
- شمائل النبي صلى الله عليه وسلم لمحيي الدين بن عربي الحاتمي (ت 637 هـ)¹².
- مطالع الأنوار في شمائل المختار للحافظ محمد بن عتيق الأزدي الغرناطي (ت 646 هـ).
- زهر الأنوار وبواهر الأبصار والاستبصار في شمائل النبي المختار ليحيى بن يوسف الصرصري (ت 656 هـ).
- شمائل الرسول للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 747 هـ)¹³.
- شمائل النبي صلى الله عليه وسلم لمصلح الدين اللاري محمد بن صلاح جلال (ت 979 هـ)¹⁴.
- أشرف الوسائل في أوصاف سيد الأوائل والأواخر لبدرد الدين عمر بن نوح الوثائبي الحنفي المفتي (ت 1126 هـ)¹⁵.

معجم المطبوعات المغربية، ص: 56 والمطبوعات الحجرية في المغرب، ص: 9-10.⁷

مقدمة تحقيق الشمائل للترمذي لسيد عباس الجيمي.⁸

خزانة الكتب (كتب السيرة النبوية) إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، ص: 401.⁹

معجم المطبوعات المغربية، ص: 56.¹⁰

الاعلان بالتبويب لمن ذم التاريخ، ص: 91.¹¹

المصنفات المغربية في السيرة النبوية ومصنفوها: 1 / 212.¹²

مطبوع متداول بتحقيق مصطفى عبد الواحد.¹³

مقدمة تحقيق الشمائل للترمذي لسيد عباس الجيمي، ص: 9.¹⁴

كشف الظنون: 2 / 1060.¹⁵

- الوسيلة العظمى في شمائل خير الوري لبيير محمد دده مصطفى (ت 1146 هـ)¹⁶.
 - أرجوزة في الشمائل لمصطفى بن كمال الصديقي البكري (ت 1162 هـ)¹⁷.
 - المواهب المحمدية لسليمان بن عمر الجمل (ت 1204 هـ)¹⁸.
 - الشمائل النبوية لمسعود جموع (ت 1311 هـ).
 - منتهى السؤل في شمائل الرسول لأحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (ت 1340 هـ) ...
- الشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية للإمام أبي عيسى الترمذي (ت 279 هـ): (قراءة وصفية للكتاب)

يعد الإمام المحدث أبو عيسى الترمذي (ت 279 هـ)، رائد فن الشمائل بلا منازع، فقد رزق كتابه الموسوم ب: "الشمائل المحمدية والخصائص المصطفوية" من القبول ما قل نظيره، فطار صيته وانتشرت نسخه بين الناس شرقا وغربا، وعكف علماء الأمة- منذ تأليفه إلى اليوم- على دراسته وشرحه وتحليله والتعليق عليه... وهو كتاب فريد في بابه بلغت الأحاديث التي رواها الإمام الترمذي فيه ما يزيد على 400 حديث، وردت في صفته الخلقية والخلقية، مسندة إلى رواها من الصحابة .

وأكبر عدد من الأحاديث جاء في «باب ما في إدام رسول الله صلى الله عليه وسلم»، وهو أربعة وثلاثون حديثا. وأقل عدد جاء في «باب صلاة التطوع في البيت»، وهو حديث واحد.

وأما عدد الأحاديث المخرجة في الكتاب، فيصل إلى ثمانية وستين وثلاثمائة حديث بإسقاط المكرر، وعددها باعتبار المكرر خمسة عشر وأربعمائة، وعلى هذا يكون عدد الأحاديث المكررة سبعة وأربعون حديثا. وأخرج الترمذي هذه الأحاديث بأسانيد، إلا أنه لم يحكم عليها ولم يبين درجتها كما فعل مع أحاديث "الجامع الصحيح" له، ولم يتكلم على الرجال إلا في مواضع معدودة على رؤوس أصابع اليد، والملاحظ أنه تكرر الكثير من الأحاديث في "الجامع" و"الشمائل" بالإسناد نفسه، فبين درجتها وتكلم على رجالها في "الجامع" دون "الشمائل".

هدية العارفين: 1 / 511 فهرس الفهارس: 1 / 162.¹⁶

كشف الظنون: 2 / 1060.¹⁷

مخطوط بالخزانة العامة بالرباط.¹⁸

واتفق في إخراج كثير من الأحاديث في كتاب " الشمائل " مع أصحاب الكتب الستة¹⁹، وانفرد بإخراج بعضها دونهم²⁰.

ولما لم يلتزم الإمام الترمذي الصحة في كتابه، فإن درجة أحاديثه تراوحت بين الصحة والحسن والضعف، فكثير من أحاديثه صحيحة، منها ما اتفق عليه الإمام البخاري والإمام مسلم، ومنها ما انفرد أحدهما بتخريجه، ومنها ما أخرجه أصحاب السنن، ومنها ما تفرد الإمام الترمذي بتخريجه وكان إسناده صحيحا.

وبعض أحاديثه معدودة في الحسن بنوعيه، وغالبها حسن لغيره تقوت بمتابعة من تابع رواها عليها أو بما لها من الشواهد ارتفعت عن درجة الضعيف والتحققت بدرجة الحسن لغيره. وبعضها حسن لذاته، وهي قليلة.

ومن أحاديثه ما هو ضعيف استقر في هذه الدرجة ولم تستطع الطرق الأخرى أن تقويه، ومن بينها أحاديث ضعيفة بأسانيدھا التي أخرجها بها الترمذي²¹.

وإن لهذا الكتاب قيمة علمية كبيرة، حيث لقي القبول والانتشار مشرقا ومغربا، وأثنى عليه الخاصة والعامة، وما زالت أفواه العلماء تثني على هذا السفر المبارك وتذكر مزاياه وخصائصه، من ذلك ما قاله الإمام ابن كثير في كتابه " شمائل الرسول ": " قد صنف الناس في هذا قديما وحديثا كتبا مفردة وغير مفردة، ومن أحسن من جمع في ذلك فأجاد وأفاد الإمام أبو عيسى محمد بن سورة الترمذي رحمه الله، أفرد هذا المعنى في كتابه المشهور بالشمائل²²."

وذكر الحافظ العلامة المناوي أن " كتاب الشمائل لعلم الرواية وعلم الدراية الإمام الترمذي - جعل الله قبره روضة عرفها أطيّب من ريح المسك الشذي - كتاب وحيد في بابہ ، فريد في ترتيبه واستيعابه ، لم

مثال ذلك الحديث الأول والسادس عشر من الباب الأول.¹⁹

مثال ذلك الحديث الثاني عشر من الباب الأول والحديث الخامس من الباب الثاني.²⁰

الشروح المغربية على كتاب الشمائل النبوية، ص: 38 - 39 - 40.²¹

ص: 05.²²

يأت له أحد بمقابل ولا بمشابه. سلك فيه منهجا بديعا ورضعه بعيون الأخبار وفنون الآثار ترصيعا، حتى عد ذلك الكتاب من المواهب، وطار في المشارق والمغرب²³.

ومن شهادات المغاربة في هذا المؤلف الفريد العجيب، وكونه من أحسن ما صنف في هذا الباب ما أورده الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الحريشي في تحفة الأختيار على شمائل النبي المختار، قال - رحمه الله -: " من أحسن ما صنف في هذا المقام، لاشتماله على جملة من أوصافه عليه السلام ... أجمع الناس على تقديمه في الأمصار، والعلماء على تقديمه في سائر الأعصار... وتصدى لشرحه وكشف مشكله جماعة من الأعلام، وسار مسير الشمس في كل بلد، واعتمده كل طالب وراغب²⁴ إلى غير ذلك من الأقوال الدالة على عظمة هذا الكتاب ومركزته ومحوريته في درس الشمائل والخصائص الحمديّة المصطفوية.

عناية المغاربة بكتاب شمائل النبي للإمام الترمذي

بلغ من عناية المغاربة بالشمائل الحمديّة أن كان كتاب الترمذي "الشمائل الحمديّة والخصائص المصطفوية" أول كتاب طبع على أرض المغرب بعد دخول المطبعة الحجرية إليه، وذلك بإيعاز من السلطان مولاي عبد الرحمن العلوي في العاصمة الإسماعيلية (مكناس) سنة 1282 هـ، وهي أقدم طبعة عرفت له²⁵. ثم طبع بالهند سنة 1302 هـ أيضا على الحجر ومعه كتاب الجامع للترمذي، ثم طبع بالعاصمة العلمية فاس على الحجر في مطبعة الأزرق سنة 1310 هـ، ثم أعيد طبعه بنفس المطبعة بدون تاريخ، ثم طبع على الحروف سنة 1407 هـ بدار الجيل ببيروت بتحقيق سميح عباس ولم يستوف جوانب التحقيق فيه، ثم طبع سنة 1412 هـ بتحقيق سيد عباس الجميلي...

هذا وقد اعتنى أهل بلاد الغرب الإسلامي - علماء وطلبة علم وعمامة - قبل ذلك بكتاب الشمائل شرحا وتعليقا وتحشية وتطويرا واختصارا ونظما واستنباطا لفقهِ الأبواب وترجمة للرجال وتخريجا للأحاديث... وما كان لذلك أن يكون لولا تعلق موضوعه بالجناب الشريف والمقام المنيف صلى الله عليه وسلم، وحرصهم على التأسي بأخلاقه، والتمثل بسجاياه وطباعه وشمائله وخصاله وسلوكه، وفي كل شأن من شؤون حياته

شرح الشمائل النبوية (هامش مع الوسائل : 1 / 2).²³

1 مخطوط الخزانة الملكية بالرباط رقم 12853.²⁴

(مجلة الإحياء، العدد العشرون ربيع الثاني 1424 هـ يونيو 2003)، ص: 157.²⁵

صلى الله عليه وسلم، ومن تم كانت للمغاربة هذه العناية الفائقة بكتاب الشمائل، فأوقفوا الأوقاف والكراسي العلمية لتدريسه، كما أبدعوا في شرحه وتلخيصه.

واتخذت عناية المغاربة بالشمائل مظاهر عدة، أهمها:

المطلب الأول: الشروح والتعليقات والاختصارات والحواشي والأنظام

• " أنجح الوسائل في شرح الشمائل "، للقاسم بن محمد بن أحمد بن مخلص (كان حيا سنة 809 هـ)²⁶.

• " طرر على شمائل الترمذي " لعبد الرحمن بن محمد العارف الفاسي (ت 1036 هـ)²⁷.

• " الزهر الندي في الخلق المحمدي " لمحمد بن عبد الرحمن الدلائي (ت 1141 هـ).

• " تحفة الأختيار على شمائل النبي المختار " لأبي الحسن علي بن أحمد الحريشي الفاسي (

ت 1143 هـ)²⁸.

• " دلالة الهائم الكتيب على أطلال ربوع الجيب " للعلامة عمر بن عبد العزيز الكرسيفي

(ت 1214 هـ) وهو مختصر لشمائل الترمذي.

• " شرح الشمائل " لمحمد بن عبد الرحمن بن زكري الفاسي (ت 1144 هـ)²⁹.

• " شرح الشمائل " لمحمد بن أحمد الحريشي (ت 1202 هـ)³⁰.

• " حاشية على شمائل الترمذي " لمحمد بن الطيب الشركي الفاسي (ت 1170 هـ)³¹.

• " شرح الشمائل " لأبي العلاء إدريس بن محمد العراقي الفاسي (ت 1183 هـ)³².

شرح الشمائل، ص: 80 تاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين: 3 / 194 الموسوعة المغربية للأعلام: 2 / 107.²⁶

مخطوط بالخزانة العامة بالرباط 2064 ك.²⁷

مخطوط بالخزانة الملكية بالرباط، النسخة الأولى رقم 1695 والثانية رقم 12853.²⁸

شجرة النور الزكية، ص: 335 معجم المطبوعات المغربية²⁹ 143

توجد منه نسخة في القرويين رقم: 701³⁰

فهرس الفهارس: 1070³¹/2

سلوة الأنفاس للكتاني: 1 / 141 الإعلام للمراكشي: 3 / 16 فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: 2 / 199...³²

- " إشراف الوسائل برواة شمائل الترمذي " لمحمد بن الطيب القادري الفاسي (1187هـ) ³³.
- " عون الطالب السائل على فهم الأثرين المختوم بما الشمائل " لمحمد بن أحمد بن المكي بن أحمد بن علي السوسي (ت1369هـ).
- " تعليق على شمائل الترمذي " لمحمد النادوي بن سودة المري الفاسي (ت1209هـ) ³⁴.
- " شرح على الشمائل " لأبي حامد العربي بن أحمد بن الشيخ التاودي ابن سودة (ت1229هـ) ³⁵.
- " شرح الشمائل " لمحمد بن أحمد بناني (ت1261هـ) ³⁶.
- " وسيلة الفقير المحتاج في شرح شمائل صاحب اللواء والتاج " وهو المسمى: " شرح شمائل الترمذي " لمحمد بن بدر الدين بن الشاذلي الحمومي (ت1266هـ) ³⁷.
- " حاشية شمائل الترمذي " لعبد الرحمن التغرغري السوسي (ت1278هـ) ³⁸.
- " الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية " لمحمد بن قاسم جسوس الفاسي (ت1182هـ) ³⁹.
- " تعليق الحمائل فيما أغفله شراح الشمائل " لعبد الله بن طاهر الكرسيفي النازي (من أهل القرن الثالث عشر) ⁴⁰.

معجم مطبوعات المغربية، ص: 283 ³³

فهرس الفهارس: 258³⁴/1

الروضة المقصودة لسليمان الحوات: 2 / 747 سلوة الأنفاس: 1 / 124 شجرة النور الزكية، ص: 377 الموسوعة

المغربية للأعلام: 2 / 13. ³⁵

توجد نسخة منه بالخزانة العامة تحت رقم: 306³⁶

توجد نسخة منه بالخزانة العامة تحت رقم 461 ج ³⁷

المعسول: 18 / 244 سوس العالمة، ص: 36. ³⁸

توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم: 434 ج. ³⁹

الموسوعة المغربية للأعلام: 4 / 107 تاريخ التراث العربي: 1 / 309. ⁴⁰

- " شرح مختصر للشمائل مأخوذ من شرحي الهيثمي وجسوس " لمحمد بن سعد بن محمد الحسيني التازي (من أهل القرن الثالث عشر)⁴¹.
- " شرح الشمائل " لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد التادلي (ت 1311 هـ)⁴².
- " شرح الشمائل " لأحمد بن الطالب بن محمد ابن سودة المري الفاسي (ت 1321 هـ)⁴³.
- " روضة الأزهار في شمائل النبي المختار " لعبد السلام بن أحمد العمراني الفاسي (ت 1332 هـ)⁴⁴.
- " حواشي على شمائل الترمذي " لعبد الكبير بن محمد الكتاني الفاسي (ت 1333 هـ)⁴⁵.
- " مفتاح الشمائل المحمدية للترمذي "[17] محمد بن التهامي كنون الفاسي (ت 1333 هـ)⁴⁶.
- " أعذب المناهل على الشمائل " لأحمد بن جعفر الكتاني (ت 1340 هـ)⁴⁷.
- " نظم الشمائل والسيرة المصطفوية " لعبد الحفيظ بن الحسن العلوي السلطان (ت 1356 هـ).
- " شرح الشمائل " لأبي الشتاء ابن الحسن الصنهاجي الفاسي (ت 1365 هـ)⁴⁸.
- " اختصار شرح الشمائل لجسوس " لمحمد بن الحسن الحجوي (ت 1376 هـ)⁴⁹.

توجد منه نسخة بمؤسسة علال الفاسي تحت رقم 39 ع 133. 41.
توجد منه نسختان بالخزانة العامة، الأولى تحت رقم: 1091 ك، والثانية تحت رقم: 594 ك. 42.
معجم الشيوخ: 1 / 101. 43.
معجم المطبوعات المغربية، ص: 311 تراث المغاربة، ص: 160. 44.
معجم المطبوعات المغربية، ص: 298⁴⁵
معجم المطبوعات المغربية، ص: 66. 46.
النبذة اليسيرة، ص: 201 سل النصال للنصال بالأشياخ وأهل الكمال، ص: 23 الموسوعة المغربية للأعلام: 3 / 94. 47.
إتحاف ذوي العلم والرسوخ، ص: 47 تراث المغاربة، ص: 183. 48.
توجد منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 209 ج⁴⁹

• " المستخرج على الشمائل المحمدية للترمذي " لأحمد بن محمد ابن الصديق الغماري (ت 1380هـ)⁵⁰.

• " شرح الشمائل " لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت 1382هـ)⁵¹.

• الفتوحات الإلهية في أحاديث خير البشرية تشفى بها القلوب الصدية" للسلطان العالم سيدي محمد بن عبد الله العلوي (ت 1204هـ).

المطلب الثاني: كتب الشمائل في فهارس وإجازات المغاربة:

من أهم مظاهر العناية أيضا: الحضور القوي لكتب الشمائل في فهارس العلماء وتداول أسانيدنا في إجازاتهم ومروياتهم، فهذا العلامة الودكمتي في إجازته لأحمد بن عبد الله الصوابي، يروي "الشمائل للترمذي" من طريق شيخه العياشي عن شيخه أبي بكر السكتاني وعبد القادر الفاسي بسندهما⁵²، كما نجد القاضي عبد الرحمن التمارتي في كتابه "الفوائد الجمّة" يروي بسند شيخه يحيى الحاحي كتاب الشمائل للترمذي. وفي أماكن أخرى نجد أسانيد المغاربة على هذا الكتاب مختلطة بأسانيد المشاركة.

المطلب الثالث: كتب الشمائل في الخزائن العلمية العامة والخاصة بالمغرب:

تزرخ بطون الخزائن العلمية الخاصة والعامة بالمغرب بالعديد من نسخ كتب الشمائل، ويتضح أن "شمائل الترمذي" هو الأكثر رواجاً بهذه الخزائن، وقد تفنن النساخ في زخرفة نسخ هذا الكتاب، كما عمل سلاطين وعلماء المغرب على تجميع نسخ على العديد من هذه الخزائن العلمية، وخاصة خزنة القرويين بفاس التي تعج بنسخ عليها تجميعات بعض سلاطين المغرب، ومن جملة النسخ التي وقف عليها الأستاذ عبد الحميد العلمي بخزنة القرويين بفاس نذكر:

- نسخة من كتاب الشمائل تحت رقم 2351 من تجميع السلطان عبد الله العلوي سنة 1156هـ.

- نسخة أخرى تحت رقم 299 من تجميع السلطان مولاي عبد الله العلوي أيضا.

البحر العميق، 39⁵⁰/1

البحر العميق، 39/1⁵¹

خلال جزولة 44/4. البحر العميق، 39⁵²/1

فهرس المصادر

- `Abbās ibn Ibrāhīm al-Marākisyī, Taḥqīq: `Abd al-Wahhāb ibn Mansūr, *al-I`lām bi man Ḥall Marākisy wa Agmāt min al-A`lām*: al-Ṭab`ah II, al-Maṭba`ah al-Milkiyyah-al-Ribāt: 1974.
- `Abd al-`Azīz ibn `Abdullāh, al-Mausū`ah al-Magribiyyah li al-A`lām al-Basyariyyah wa al-Ḥaḍāriyyah, Wizārah al-Auqāt wa al-Syuūn al-Islāmiyyah, al-Ribāt, 1981.
- `Abd al-Ḥafīz al-Fāsī, *Mu`jam al-Syuyūkh*, Ṭab`ah al-Muṭabba`ah al-Waṭaniyyah, al-Ribāt.
- Abu `Abdullāh Muḥammad ibn Abī Naṣr Fatūh ibn `Abdullāh al-Azdī, *Jaḥwah al-Muqtabas fī Żikr Wulāh al-Andalus*: al-Dār al-Miṣriyyah li al-Ta`līf wa al-Tarjamah.
- Aḥmad bin Fāris, *Maqāyīs al-Lughah*, Dār al-Fikr, Bairūt, 1979
- Aḥmad bin al-Ṣādiq al-Gamārī, *al-Baḥr al-`Amīq fī Marwiyyāt Aḥmad ibn al-Ṣādiq*, Dār al-Kutubī, Bairūt, 2007
- `Alā al-Qārī *Jam` al-Wasāil Syarḥ al-Syamāil (Hāmisī Syarḥ al-Manāwī `alā al-Syamāil)*. al-Ṭab`ah I
- al-Baihaqī, *al-Sunan al-Kubrā*, al-Ṭab`ah III, Dār al-Kutub al-`Alamiyyah, 2003
- Fahāris `Ulamā` al-Maqrib: `Abdullāh al-Marābiṭ al-Tāragī, Mansyūrāt Kulliyyah al-Ādāb bī al-Tiṭwān, al-Ṭab`ah I, 1999.
- al-Fairūz Ābādī, *al-Qāmūs al-Muḥīṭ*, al-Ṭab`ah VIII, Muassasah al-Risālah, Bairūt Libanān, 2005
- Fihris al-Fahāris wa al-Aṣbāt wa Mu`jam al-Ma`ājim wa al-Masyīkhāt wa al-Musalsiāt: `Abd al-Ḥanī ibn `Abd al-Kabīr al-Katānī, Taḥqīq: Iḥsān `Abbās, al-Ṭab`ah II, Dār al-Garb al-Islāmī, 1982.
- al-Ḥafīz Abū `Is ibn `Is al-Tirmizī, *Syamāil al-Nabī Ṣallā Allāh `alaih wa Sallam (al-Syamāil al-Muḥammadiyyah wa al-Khaṣāiṣ al-Muṣṭafīyyah)*: Ḥaqqah wa Kharraja Aḥādīṣah: Māhir Yāsīn al-Faḥal, al-Ṭab`ah II, Dār al-Garb al-Islāmī. 2008.
- al-Ḥākim al-Naisābūrī, *al-Mustadrak `alā al-Ṣaḥīḥain*, al-Ṭab`ah I, Dār al-Kutub al-`Ilmiyyah, 1990
- Fuād `Abd al-Razzāq Amīn, *al-Maṭbū`āt al-Ḥijriyyah bī al-Magrib*, Dār al-Nasyar, al-Ribāt
- Fuād Sazkīn *Tārīkh al-Turās al-`Arabī*. Ta`rīb: Muḥammad Fahmī Ḥijāzī, Mansyūrāt Jāmi`ah Muḥammad ibn Su`ūd al-Islāmiyyah al-Su`ūdiyya, 1983

- Hājī Khalīfah, *Kasyf al-Zunūn `an Asāmī al-Kutub wa al-Funūn*, Maktabah al-Muṣnā, 1941
- al-Ḥasān Ruḥālī, *al-Syurūh al-Magribiyah `alā Kitāb al-Syamāil al-Nabawīyyah lī Abī `Aisī al-Tirmizī*, al-Ṭab`ah I, 2012 Mansyūrāt Markaz al-Dirāsāt wa al-Abḥās fī al-Ḥadīz al-Syarīf wa al-Sīrah al-`Aṭrah (Markaz ibn al-Qaṭṭān) al-Tābi` lī al-Rābiṭah al-Muḥammadiyyah lī al-`Ulamā` al-Maqrib, Ṭab` Dār Abī Riqrāq al-Ribāṭ-al-Maqrib
- Ibn Munzūr, *Lisān al-`Arab*, al-Ṭab`ah III, Dār Ṣādir, Bairūt
- Idrīs ibn al-Māhī al-Qīṭūnī, *Mu`jam al-Maṭbū`āt al-Maqribiyah*, Ṭaba`ah ibnuh Abd al-Wahhāb, Ṭab`ah 1988- Maṭābi` Salā
- al-Imām Muslim, *Ṣaḥīḥ Muslim*, Taḥqīq Fuād `Abd al-Bāqī, Ṭab`ah 1983, Dār al-Fikr, Bairūt
- Ismā`il Bāsyā al-Bagdādī, *Hadiyyah al-`Āraḥīn fī Asmā` al-Muallifīn wa Āṣār al-Muṣannifīn*, Maktabah al-Muṣnā-Bagdād Dār al-Garb al-Islāmī
- al-Jauharī al-Farabī, al-Ṣaḥḥāḥ, al-Ṭab`ah IV, Dār al-`Ilm lī al-Malāyīn, Bairūt, 1987
- al-Muarrikh Muḥammad al-Manwanī. *Qabas min `Aṭā` al-Makḥṭūṭ al-Maqribī*. al-Ṭab`ah I: Dār al-Garb al-Islāmī, 1999
- Muḥammad al-Mukhtār al-Suwasī, *Suwas al-`Alamiyyah*, al-Ṭab`ah II, Muassasah Binamīd, al-Dār al-Baiḍā': 1984
- Muḥammad al-Mukhtār al-Sawasī, *al-Ma`sūl*, al-Dār al-Baiḍā'
- Muḥammad bin `Abdullāh al-Talīdī, *Tārīkh al-Mugāribah fī al-Ḥadīs wa `Ulūmuh*, al-Ṭab`ah I, Dār al-Basyāir, 1995
- Muḥammad bin Ja`far al-Kitānī, *Salwah al-Anfās wa Muḥādīṣah al-Akyās fī man Aqbar min al-`Ulamā` wa al-Ṣulahā` Bifās*, Ṭab`ah Hijriyyah Bifās, 1900
- Muḥammad bin Muḥammad bin `Umar Maklūf, *Syajrah al-Nūr al-Zakiyyah fī Ṭabqāt al-Mālikiyyah*, Kharaja Ḥawāsyih wa `Ulliq `Alaih: `Abd al-Majīd Khayālī, al-Ṭab`ah I, Dār al-Kutub al-`Alamiyyah, Bairūt, 2003
- Muḥammad Yusuf, *al-Muṣannafāt al-Magribiyah fī al-Sīrah al-Nabawīyyah Muṣannifūhā*
- al-Muṣḥaf al-Muḥammadī: Ṭab`ah Muassasah Muḥammad al-Sādis
- al-Qādī Ibrāhīm bin Nūr al-Dīn al-Ma`rūf bī ibn Farḥūn, *al-Dībāj al-Mazhab fī Ma`rifah A`yān `Ulamā` al-Mazhab: Dirāsah wa Taḥqīq: Ma`mūn ibn Muḥyī al-Dīn al-Jinān*, al-Ṭab`ah I, Dār al-Kutub al-`Alamiyyah, 1996
- Syams al-Dīn `Abd al-Raḥmān al-Sakhāwī, *al-I`lām bī al-Taubīkh lī man Ḍamm al-Tārīkh*, Taḥqīq: Farānz Rūzantāl, Ta`līq: Ṣāliḥ Aḥmad, Dār al-Kutub, Bairūt

- Syams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Usmān al-Ḍahabī, *Siyar al-A’lām al-Nubalā*,
Taḥqīq: Khairī Sa`id, al-Maktabah al-Taufiqiyyah, al-Qāhirah
- Ta`rīb: ‘Abd al-Ḥalīm al-Najjār, *Tārīkh al-Adab al-‘Arabī: Kāril Burūkalmān*, al-Ṭab`ah
IV, Dār al-Ma`ārif, al-Qāhirah
- Zain al-Dīn al-Rāzī, *Mukhtār al-Ṣaḥḥāḥ*, al-Ṭab`ah V, al-Maktabah al-‘Aṣariyyah, 1999
al-Zubaidī. *Tāj al-‘Urūs*. Dār al-Hadāyah